رابعا/ مجالات التعاون الدولي لوكالة اليونيسف في حماية الطفولة

تلتزم اليونيسيف برعاية الأطفال والمراهقين والنساء وتعمل على تحقيق وحماية حقوقهم في إطار اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979) واتفاقية حقوق الطفل (اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989، وتراقبها لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل المكونة من 18 عضوا). ومن خلال تعزيز التنفيذ الكامل للاتفاقيات، تهدف اليونيسيف إلى ضمان حصول الأطفال في جميع أنحاء العالم على أفضل بداية ممكنة في الحياة والفرصة لتحقيق مستوى جيد من التعليم الأساسي، وتمكين المراهقين من تطوير قدراتهم والمشاركة بنجاح في المجتمع، كما تقدم مساعدات الإغاثة وإعادة التأهيل في حالات الطوارئ. ومن خلال شبكتها الميدانية الواسعة النطاق، تتولى اليونيسيف بالتنسيق مع الحكومات والمجتمعات المحلية ومنظمات المساعدة الأخرى، برامج في مجالات الصحة والتغذية والتعليم والبيئة وقضايا النوع الاجتماعي والتنمية والمياه والصرف الصحي.

اليونيسيف وأهداف التنمية المستدامة/ تعد اليونيسف وكالة دولية رائدة في المشاورات بشأن تطوير أهداف التنمية المستدامة، التي اعتمدها رؤساء دول والحكومات في سبتمبر 2015، كجزء من أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، حيث تضمنت أهداف التنمية المستدامة أهدافا وغايات جديدة تهدف إلى تحسين حياة الأطفال بحلول عام 2030 مثل: القضاء على جميع أشكال سوء التغذية، بما في ذلك تحقيق (بحلول عام 2025) الأهداف المتفق عليها دوليا بشأن الهزال لدى الأطفال دون سن الخامسة، ومعالجة الاحتياجات الغذائية للفتيات المراهقات والنساء الحوامل والمرضعات وكبار السن (الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة، وإنهاء الوفيات التي يمكن الوقاية منها بين الأطفال حديثي الولادة والأطفال دون سن الخامسة، مع التزام جميع البلدان بخفض وفيات الأطفال حديثي الولادة إلى ما لا يقل عن 12 لكل 1000 ولادة، ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة إلى ما لا يقل عن 25 لكل 1000 ولادة، وضمان حصول جميع الاطفال دون تمييز على تنمية الطفولة المبكرة والرعاية والتعليم ما قبل الابتدائي الجيد، والقضاء على التفاوت بين الجنسين وعدم المساواة في الحصول على التعليم، والقضاء على الممارسات الضارة مثل زواج الأطفال والزواج المبكر والقسري وإنهاء عمالة الأطفال بجميع أشكالها بحلول عام 2025، بما في ذلك تأمين حظر والقضاء على أسوأ أشكالها مثل تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود، وإنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وجميع أشكال العنف ضدهم وتعذيبهم.

وفي إطار الشراكة العالمية من أجل صحة الأم والطفل التي أنشئت عام 2005، تتعاون وكالة اليونيسف مع وكالة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاء آخرين في البلدان التي تعاني من ارتفاع معدلات وفيات الأمهات لتحسين صحة الأمهات وخفض وفيات الأمهات والمواليد الجدد من خلال دمج سلسلة متواصلة من الرعاية المنزلية والمجتمعية والتوعية والمرافق، واحتضان كل مرحلة من مراحل صحة الأم والطفل، كما تتعاون اليونيسف وشركاؤها مع الحكومات وصناع السياسات لضمان أن تكون رعاية ما قبل الولادة والتوليد أولوية في الخطط الصحية الوطنية، وقد تضمنت أنشطة اليونيسف في هذا المجال دعم المرافق التوليدية، والتدريب على قضايا صحة المرأة والدعوة إليها، مثل إنهاء زواج الأطفال، والوقاية من الملاريا، وتعزيز تناول لقاحات التيتانوس ومكملات الحديد

وحمض الفوليك بين النساء الحوامل. (بحلول نهاية عام 2020، تم القضاء على التيتانوس لدى الأمهات والمواليد الجدد في 47 من أصل 59 دولة معرضة لخطر الإصابة بهذا المرض).

في ماي 2015 افتتحت اليونيسف صندوقا للابتكار ومركزا عالميا للابتكار في كينيا بهدف دعم تطوير وسائل إبداعية وفعالة من حيث التكلفة لتحسين وضع الأطفال الذين يعيشون في فقر، وفي مارس 2018 أصدرت اليونيسف التقدم من أجل الأطفال في عصر أهداف التنمية المستدامة، والذي وجد بشكل ملحوظ أن 64 دولة تفتقر إلى البيانات الكافية لتتبع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

كما عملت اليونيسيف منذ مارس 2020 على مواجهة جائحة كوفيد-19 وتخفيف تأثيرها على الأطفال، حيث أعطت أنشطة الاستجابة الطارئة المتعلقة بكوفيد-19 التي تنفذها الوكالة الأولوية للدول التي كانت بالفعل تواجه تحديات بسبب الأزمات الإنسانية، مع أنشطة تتراوح من وسائل الوقاية والنظافة، وتوفير إمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والخدمات الصحية، ودعم التعلم عن بعد، والمساعدة الغذائية، وتوسيع خدمات الحماية الاجتماعية، وقد استفاد حوالي 261 مليون طفل عبر العالم، وعلاوة على ذلك تم تدريب حوالي 3.3 مليون عامل صحي على الوقاية من العدوى ومكافحتها وزودت 1.8 مليون عامل صحي بمعدات الحماية الشخصية. في مارس 2021، حذر المدير التنفيذي لليونيسف من أن التقدم المحرز في كل مؤشر رئيسي تقريبًا يقيس الطفولة قد تراجع خلال العام الأول من الوباء، وأن أعداد الأطفال المعزولين والجوعى والعيش تحت خط الفقر والمُساء معاملتهم والمُجهدين والضعفاء قد زادت، وانخفض الوصول إلى التعليم والصحة والخدمات الأساسية الأخرى والحماية، وحثت على وضع الأطفال في صميم التخطيط للتعافي، على غرار الخطة الاستراتيجية 2022-2025 التي أقرها المجلس التنفيذي في سبتمبر 2021 حيث أخذت هذه الخطة في الاعتبار التحديات التي فرضتها أزمة الصحة العامة وحالة الطوارئ الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن كوفيد-19، والتي أشارت إلى أنها حرمت الأطفال والنساء بشكل غير متناسب، وكانت لها الموضوعات المتقاطعة التالية: المساواة بين الجنسين، إدماج ذوي الإحتياجات الخاصة، العمل المناخي والاستدامة البيئية، بناء السلام، وبناء القدرة على الصمود.

اليونيسف والتعاون الدولي في تجسيد حق الطفل في النمو في بيئة آمنة وشاملة/ تشارك الوكالة بنشاط في العديد من الشراكات العالمية لحماية الطفل، بما في ذلك مجموعة العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بالأطفال المنفصلين عن ذويهم، ولجنة التنسيق المشتركة بين الوكالات المعنية بعدالة الأحداث، وشبكة الرعاية الأفضل (التي تهدف إلى تسهيل الدعم للأطفال المحرومين من رعاية أسرية كافية). وبهدف دمج أحكام حماية الأطفال المهاجرين، شاركت اليونيسف بنشاط في المناقشات الحكومية الدولية لصياغة الاتفاق العالمي بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، الذي تم اعتماده في ديسمبر 2018. وفي الميدان تساعد وكالة اليونيسف في تقديم المساعدة الإنسانية للأطفال النازحين، وتعمل على تعزيز حقوقهم، كما اتفقت اليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة عام 2022 على إطار عمل جديد للتعاون الاستراتيجي يهدف إلى حماية حقوق الأطفال المهاجرين، وتتعاون مع منظمة العمل الدولية وشركاء آخرين على تعزيز إنهاء عمالة الأطفال الاستغلالية والخطرة، وتدعم مشاريع خاصة لتوفير التعليم والاستشارة والرعاية

في البلدان النامية حيث تقدر اليونيسف أن حوالي 158 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و14 عاما يشاركون في عمالة الأطفال، بينما يتم الاتجار سنويا بحوالي 1.2 مليون طفل في جميع أنحاء العالم.

التعاون الدولي لحماية الاطفال من النزاعات المسلحة/ بضغط من وكالة اليونيسيف عام 2005، أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة آلية الرصد والإبلاغ بشأن الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في حالات النزاع المسلح، والتي تعالج: خطف الأطفال، قتلهم وتشويههم، تجنيدهم واستخدامهم من قبل القوات والجماعات المسلحة، العنف الجنسي ضد الأطفال، الهجمات على المدارس أو المستشفيات، وحرمان الأطفال من الوصول إلى المساعدات الإنسانية.

كما تشجع وكالة اليونيسف التصديق على البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والذي اعتمدته الجمعية العامة في ماي 2000 ودخل حيز التنفيذ في فيفري 2002، ويحظر التجنيد الإجباري للمقاتلين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما.

كما تتولى اليونيسف بالاشتراك مع منظمة إنقاذ الطفولة، رئاسة المجموعة التوجيهية لمبادئ باريس، والتي تهدف إلى دعم تنفيذ سلسلة من "الالتزامات والمبادئ التوجيهية" – التي أقرها لأول مرة مؤتمر دولي عقدته اليونيسف والحكومة الفرنسية في باريس في فيفري 2007 – لإنهاء تجنيد الأطفال، ودعم إطلاق سراح الأطفال من القوات المسلحة وتسهيل إعادة دمجهم في الحياة المدنية. كما وافقت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على سلسلة من مبادئ فانكوفر بشأن حفظ السلام ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود في نوفمبر 2017، وتشارك اليونيسف في التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (تأسس عام 2010)، وفي تنفيذ إعلان المدارس الآمنة والمبادئ التوجيهية لحماية المدارس والجامعات من الاستخدام العسكري أثناء النزاعات المسلحة. (تم اعتماده في ماي 2015 من قبل المؤتمر الدولي الأول حول المدارس الآمنة، الذي عقد في النرويج، وأيدته 114 حكومة عام 2022).

وكالة اليونيسيف والتعاون لتحقيق المساواة بين الجنسين/ تؤكد وكالة اليونيسيف أن ممارسات الزواج المبكر والأمومة في مرحلة المراهقة تؤدي عادة إلى توقف الفتيات عن تعليمهن، وبالتالي فقدان الفوائد الاقتصادية والصحية المحتملة، فضلا عن تعرضهن لخطر أكبر من المعاناة من مضاعفات الحمل والولادة وإنجاب أطفال منخفضي الوزن عند الولادة. كما أطلقت الوكالة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان في مارس 2016، برنامجا عالميا مشتركا لتسريع العمل من أجل إنهاء زواج الأطفال، مع التركيز على توفير الخدمات التعليمية والصحية للفتيات المراهقات ومجتمعاتهن الأوسع في 12 دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، وتم تجديد البرنامج لمدة أربع سنوات أخرى في مارس 2020.

اليونيسف والتعاون الدولي على تحسين إمدادات المياه الآمنة والصرف الصحي والنظافة الصحية/ بهدف تقليل خطر الإصابة بالإسهال والأمراض الأخرى المنقولة بالمياه مثل الكوليرا والتهاب الكبد والتيفوئيد، تولي وكالة اليونيسف أهمية كبيرة لزيادة اختبار وحماية مياه الشرب وتعزيز النظافة، ففي جويلية 2017، أفادت وكالتي اليونيسف والصحة العالمية أن وفاة 361000 طفل دون سن الخامسة سنويا كانت بسبب الإسهال المنسوب إلى سوء الصرف الصحي ومياه الشرب الملوثة، كما تستضيف اليونيسف أمانة شراكة تعاونية متعددة الأطراف للصرف الصحي والمياه للجميع، والتي تعزز وتنسق وترصد الجهود الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمياه والصرف الصحيين، كما تتعاون اليونيسف (مع منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية) في اللجنة التوجيهية لبرنامج التغذية التابع للأمم المتحدة التي تم إنشاؤها عام 2021 لتنسيق الجهود

التعاونية لوكالات الأمم المتحدة في تعزيز التغذية والقضاء على الجوع وسوء التغذية والسمنة، ووفقا لتقديرات اليونيسف يعاني ربع الأطفال دون سن الخامسة من نقص الوزن، بينما يساهم سوء التغذية كل عام في أكثر من ثلث وفيات الأطفال في هذه الفئة العمرية ويترك ملايين آخرين يعانون من إعاقات جسدية وعقلية، وفي أفريل 2015 أطلقت اليونيسف والبنك الدولي وشركاء آخرون قوة التغذية، وهو صندوق مستقل يهدف إلى جمع 200 مليون دولار أمريكي في البداية، من أجل القضاء على سوء التغذية لدى الأطفال.

اليونيسيف والتعاون الدولي لحماية الاطفال من فيروس الايدز/ قُدِّر عام 2019 وجود 1.7 مليون مراهق تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاما، و1.1 مليون طفل دون سن 10 سنوات، يعيشون مع فيروس نقص المناعة البشرية (90٪ في أفريقيا)، وتشير التقديرات إلى أن نحو 170 ألف مراهق و150 ألف طفل دون سن العاشرة أصيبوا بهذا الفيروس خلال عام 2019، في حين تشير التقديرات إلى أن نحو 110 آلاف طفل ومراهق تتراوح أعمارهم بين 0 و19 عامًا لقوا حتفهم لأسباب مرتبطة بالفيروس نفسه، كما أنه حرم ما يقدر بنحو 13.8 مليون طفل عام 2019 من أحد والديهم أو كليهما– وهو ما جعل الوكالة تشعر بالقلق بالنظر لعديد الأطفال الذين عانوا من الفقر والتشرد والتمييز والاستغلال وفقدان التعليم وفرص الحياة الأخرى، ولهذا تسعى الوكالة إلى توفير الخبرة والدعم والتنسيق اللوجستي والابتكار من أجل إنهاء الوباء والحد من تأثيره على الأطفال وأمهاتهم، وتشمل أولوياتها في هذا المجال الوقاية من العدوى بين الشباب (دعم البرامج التعليمية والحملات الإعلامية)، الحد من انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، ورعاية وحماية الأيتام وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر، كما تعمل اليونيسف بشكل وثيق في هذا المجال مع الحكومات وتتعاون مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى في برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية.

العمل على ضمان حصول جميع الأطفال على فرص متساوية للحصول على تعليم جيد/ يعتبر حقا أساسيا من حقوق الإنسان وتعتبر وكالة اليونيسف هي المسؤولية رسميا ضمن المبادرة عن التعليم في حالات الطوارئ ورعاية الطفولة المبكرة والدعم الفني والسياسي، حيث تدعو إلى تنفيذ نموذج المدرسة الصديقة للأطفال المصمم لتسهيل تقديم تعليم آمن وعالي الجودة.

ومن جانب آخر تقود اليونيسف وتعمل كأمانة لمبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)، الهادفة لزيادة التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية في أكثر من 100 دولة، وتسريع تعليم الفتيات والمساواة بين الجنسين، ففي تقريرها الصادر عام 2013 عن مبادرة اليونيسف "الالتزام ببقاء الطفل: وعد متجدد" ربطت بين التقدم المحرز في التحصيل التعليمي للإناث والانخفاضات الأخيرة في وفيات الأطفال دون سن الخامسة، وخلصت إلى أن تعليم الأمهات يميل إلى تحقيق فوائد اقتصادية، والوصول إلى مساكن وخدمات صرف صحي أفضل، وتأخير الزواج والولادة، وتنظيم الأسرة بشكل أفضل، وتحسين الوصول إلى الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية، فضلا عن زيادة الثقة في استخدامها، وكل هذا أثر بشكل إيجابي على بقاء الطفل، وكذلك على صحة الأمهات وبقائهن. كما أصدرت في أفريل 2019 تقريرها الأول عن تعليم الطفولة المبكرة، معربة عن قلقها بشأن مستوى الالتحاق في ذلك العمر (وجدت حوالي 50٪ فقط من الأطفال على مستوى العالم شاركوا في شكل من أشكال التعلم المنظم قبل الابتدائي).

وعموما يمكن القول أن اتفاقية حقوق الطفل تعكس (أداة تصوغ المبادئ العالمية والمعايير القانونية المتعلقة بوضع الأطفال كما أنها تجمع حقوق الطفل في أربعة فئات هي حقوق البقاء، حقوق الحماية، حقوق النمو والتطور أي حقوق التنمية، وحقوق المشاركة) الدور الذي تقوم به وكالة اليونيسيف في تفعيل وتعزيز التعاون الدولي في حماية الطفولة

حيث جاءت نتيجة مشاورات ومناقشات بين البلدان ومؤسسات الأمم المتحدة وأكثر من 50 منظمة دولية. ومن جانب أخر تجسد اليونيسيف الجهد التعاوني الدولي لتوفير الرعاية للأطفال في مختلف أنحاء العالم، فقد تأسست وكالة اليونيسيف، مثل وكالة الأغذية والزراعة (الفاو) ووكالة الصحة العالمية (WHO)، بسبب تزامنها مع الغرض المعلن للأمم المتحدة وهو الحفاظ على السلام في العالم، فضلا عن مقترحاتها الخاصة بالتركيز على القضايا التي تم تحديدها باعتبارها حرجة ومستمرة في نهاية الحرب وحلها، وقد بدأت اليونيسيف عملياتها في عام 1946 تحت غطاء تقديم الإغاثة الطارئة، ولكنها اعتمدت على القضايا المستمرة المتعلقة بالأطفال، بما في ذلك المجاعة والوقاية من الأمراض، لتظل مصدر قلق قابل للاستمرار.